المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

214 / أ
ع 0 4

ابطال التنديد باختصار شرح التوحيد ، تأليف حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضة واشتهر بابن عتيق (1227-1301هـ) . كتبت قبل سنة 1311هـ .

4006   8 ق   25 س   24,5×18,5 سم

نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، رؤوس الفقر وبعض الكلمات بالحمرة ، عليها تملك سنة 1311هـ ، خطها نسخ معتاد

مشاهير علماء نجد : 179

1- اصول الدين   أ- ابن عتيق ، حمد بن علي

سنة 1301هـ   ب - تاريخ النسخ .

ملك عبد [illegible]
المحمد العبد الله الخزيل الشعيبة
١

١٢٦

١٢٦
مخطوط

بيد الفقير الى ربه المقر بخطيئته وذنبه محمد بن عبد الرحمن المانع.

كتاب ابطال التنديد باختصار
شرح التوحيد تاليف الشيخ
محمد ابن علي ابن عتيق اعتقه
الله من النار امين وصلى
الله على محمد واله وصحبه
اجمعين

[illegible]

[illegible]

وقال الامام مالك ان الامام ان لا يترك المرءة الشابة تجلس الى الصناع قال ابن القيم رحمه الله الامام مسئول عن ذلك والفتنة به عظيمة قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وله ان يحبس المرءة اذا كثرة الخروج من منزلها ولا سيما اذا خرجت متجملة وترك الناس على اذا اكثرهم ما نهى على الاثم والعدوان وقد منع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم فعلى كل مسلم ان يقتدي بهم في ذلك واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المرءة اذا تطيبت وخرجت من بيتها فهي زانية وقال المرءة اذا خرجت استشرفها الشيطان ولا شك ان تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال اصل كل بلية وشر وهو من اعظم اسباب نزول العقوبات العامة كما انه من اعظم اسباب افساد امور العامة والخاصة وهو من اعظم اسباب الموت العام والطواعين المتصلة انتهى من كلام ابن القيم رحمه الله تعالى

قال شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله شعرا

خذ لنفسك ما تستعد به ... وختر لنفسك ما ترى من صالح العمل

وقال غيره شعرا

ام انت في سكرة ام انت منتبه ... ام غرك الامن ام لهيت بالامل

وما من كاتب الا سيبلى في المحشر ما كتبت يداه ... قد هيؤك لامر لو فطنت له فارب بنفسك ان ترعى مع الهمل

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيمة ان تراه

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٧٥٠٤ف ١٤٠٠٦
العنوان ابطال التنديد باختصار شرح التوحيد
المؤلف محمد بن علي بن عتيق
تاريخ النسخ قبل سنة ١٣١١هـ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٥ق ١٥،٥×٢٠،٤سم
ملاحظات ١٤ س
م.ع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اما بعد هذا التعليق على كتاب التوحيد تصنيف الشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب اجزل الله له الثواب وادخله الله الجنة بغير حساب واكثر ما فيه من المنقولات وغالب الاحاديث المنسوبة من شرح حفيده سليمان ابن عبد الله رحمه الله وعفا عنه فلهذا سميت هذا التعليق ابطال التنديد باختصار شرح التوحيد وقد انتهت مبيضة الشارح الى باب من هزل بشيء فيه ذكر الله ووجد من مسودته الى باب منكر القدر ووجد نقلا على نسخة له من الاصل فيما بعد ذلك ويسر الله اتمام باقيه فلله الحمد والمنة **قوله بسم الله** معنى الله الاله كما قال ابن عباس الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين ذكره ابن جرير عنه قال بعضهم وذكر في القرآن في الفين وثلثمائة وستين موضعا **الرحمن الرحيم** قال ابن عباس اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر اي اوسع رحمه **قال** ابن القيم الرحمن دال على الصفة القائمة به والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم فكان الاول للوصف والثاني للفعل فالاول دال على ان الرحمة صفته والثاني دال على انه يرحم خلقه **تتمة** غلط بعض المتأخرين في تفسير الرحمن بكمال الانعام والرحيم بما دون الكمال او بارادة الانعام فان ذلك مذهب اهل التأويل الباطل من الجهمية المبتدعة ذكر معناه شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن حسن حفيد المصنف **قوله كتاب التوحيد** يسمى دين الاسلام توحيدا لان مبناه على ان الله واحد في ملكه وافعاله لا شريك له وواحد في ذاته وصفاته لا نظير له وواحد في الهيته وعبادته لا ند له والى هذه الانواع الثلاثة ينقسم توحيد الانبياء والمرسلين الذين جاءوا به من عند الله وهي متلازمة كل نوع منها لا ينفك عن الآخر فمن اتى بنوع منها ولم يأت بالآخر فما ذاك الا انه لم يأت به على وجه الكمال المطلوب وان شئت قلت التوحيد نوعان توحيد في المعرفة والاثبات وهو توحيد الربوبية والاسماء والصفات وتوحيد في الطلب والقصد وهو توحيد الالهية والعبادة ذكره شيخ الاسلام وابن القيم **فاما** توحيد الربوبية والملك فهو الاقرار بان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه ورازقه وانه المحيي المميت النافع الضار المتفرد باجابة الدعاء عند الاضطرار الذي له الامر كله وبيده الخير كله ويدخل فيه الايمان بالقدر **واما** توحيد الاسماء والصفات

فهو

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي [illegible] الرحمن الرحيم [illegible] فهو اقطع [illegible]

[illegible] الخطيب في الجامع [illegible]

فهو الاقرار بان الله على كل شيء قدير وبكل شيء عليم وانه سميع بصير وانه الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم والايمان بما جاء في الكتاب والسنة من الاسماء والصفات واعتقاد ذلك على الحقيقة فيوصف الرب تعالى بذلك من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل والله تعالى لا يشبهه شيء في ذاته ولا في صفاته ولا افعاله **فاما الاول** فقد اقر به المشركون كما قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون وغير ذلك من الآيات **واما الثاني** فانهم يقولون بجنسه وان انكر بعضهم بعضه جهلا او عنادا **واما الثالث** وهو توحيد الالهية فهو مبني على اخلاص التأله لله من المحبة والخوف والرجاء والتوكل والدعاء وجميع العبادة ظاهرها وباطنها وان لا يجعل فيها شيء لغيره لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فضلا عن غيرهما وهذا التوحيد هو اول واجب على المكلف وقد افصح القرآن بكل الافصاح وابدأ فيه واعاد وضرب لذلك الامثال بحيث ان كل سورة من القرآن فيها الدلالة على هذا النوع وذلك لانه الذي وقعت فيه بين الرسل والامم كما دل القرآن على ذلك وهو الذي قصد المصنف رحمه الله تعالى بيانه وان كان الكتاب مشتملا على الثلاثة **تتمة قال** ابن القيم

هذا وثاني نوعي التوحيد ⁘ توحيد العبادة منك للرحمن

ان لا تكون لغير الله عبدا ولا ⁘ تعبد بغير شريعة الايمان

[illegible] ⁘ الانقياد والصدق والاخلاص ركنا ⁘ ذلك التوحيد كالركنين للبنيان

قوله وقول الله قال الشارح يجوز في قول الله الرفع والجر وهذا احكم ما يمر بك من هذا الباب **قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** قال علي ابن ابي طالب الا لآمرهم وانهاهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي وقال مجاهد الا لآمرهم وانهاهم واختاره شيخ الاسلام قال ويدل عليه قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى قال الشافعي لا يؤمر ولا ينهى وقوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اي لولا عبادتكم اياه وقال في القرآن في غير موضع اعبدوا ربكم اتقوا ربكم فقد امرهم بما خلقوا له وارسل الرسل الى الجن والانس بذلك وهذا هو المعنى الذي قصد بالآية قطعا وهو الذي يفهمه جماهير المسلمين ويحتجون بالآية عليه ويقرون ان الله انما خلقهم ليعبدوه العبادة الشرعية وهي طاعته وطاعة رسله لا ليضيعوا حقه الذي خلقهم له **وقال** ايضا العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وقال ابن القيم مدارها على خمس عشرة قاعدة من كملها كمل مراتب العبودية وبيان ذلك ان العبادة منقسمة على القلب واللسان والجوارح والاحكام التي للعبودية خمس واجب ومستحب وحرام ومكروه ومباح وهن لكل واحد

من القلب

واحد من القلب واللسان والجوارح قال المصنف ر في الاية الحكمة في خلق الجن والانس قوله ولقد
بعثنا في كل امة رسولا الاية اخبر تعالى انه بعث في كل امة رسولا اي في كل طايفة وقرن من الناس رسولا
بهذه الكلمة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي اعبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه فلهذا خلقت الخليقة
وارسلت الرسل وانزلت الكتب كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبد
ون وهذه الاية هي معنى لا اله الا الله فانها تضمنت النفي والاثبات كما تضمنته لا اله الا الله ففي قوله اعبدوا
الله الاثبات وقوله واجتنبوا الطاغوت النفي قاله الشارح وقال ابن القيم وطريقة القران في
مثل هذا ان يقرن النفي بالاثبات فينفي عبادة ما سوى الله ويثبت عبادته وهذا هو حقيقة التوحيد والنفي
المحض وكذلك الاثبات بدون النفي فلا يكون التوحيد الا متضمنا للنفي والاثبات وهذا حقيقة لا اله الا الله
انتهى قال المصنف ر وفيه الحكمة في ارسال الرسل وان الرسالة عمت كل امة وان دين الانبيا
واحد ويأتي معنى الطاغوت في باب السحر ان شاء الله عند كلام عمر وجابر قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وقال مجاهد قضى يعني وصى وكذا قرا ابي ابن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وقال
ابن عباس يعني امر رواه ابن جرير وقوله الا تعبدوا الا اياه اي ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره ممن
لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وهذه الاية هي معنى لا اله الا الله فان قوله الا تعبدوا هو معنى لا اله وقوله الا
اياه هو معنى الا الله وبالوالدين احسانا اي وقضى ان تحسنوا بالوالدين احسانا كما قضى بعبادته وحده لا
شريك له وعطف حقهما على حق الله تعالى دليل على تاكيد حقهما وانه اوجب الحقوق بعد حق الله تعالى و
هذا كثير في القران يقرن حقه تعالى بحق الوالدين كقوله ان اشكر لي ولوالديك ولم يخص تعالى نوعا من انواع
الاحسان ليعم جميع انواع الاحسان وقد كثرت السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر ببر الوالدين ففي البخاري
عن ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله حدثني بهن ولو استزدته لزادني وفي الصحيحين عن ابي بكرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الا
شراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى
الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين صححه ابن حبان والحاكم قال الشيخ تقي الدين ويجب طاعتهما
فيما فيه نفع لهما ولو شق عليه قوله قل تعالوا الاية يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
الذين عبدوا غير الله وحرموا ما رزقهم الله وكل ذلك بارائهم الفاسدة وتسويل الشيطان لهم تعالوا اي هلموا
ذلك فعلوه صح
واقبلوا

ليس بتوحيد صح — وحق صح — ويحرم عقوقهما صح — ما لم تكن معصية صح — يبلغ

واقبلوا اتل اي اقص عليكم واخبركم بما حرم ربكم عليكم حقا لا تخرصا ولا ظنا بل وحي منه وامر من عنده
ان لا تشركوا به شيئا وكان في الكلام محذوفا دل عليه السياق تقديره ووصاكم ان لا تشركوا به شيئا
ولهذا قال في اخر الاية ذلكم وصاكم به قال شيخنا المعنى حرم عليكم هذا الذي نهاكم عنه وهو الاشراك با
الله قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال ابن كثير يامر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له
فان الخالق الرازق المنعم المتفضل على خلقه في جميع الحالات فهو المستحق منهم العبادة ان يوحدوه ولا يشركوا
به شيئا قوله قال ابن مسعود قال بعضهم معناه من اراد ان ينظر الى الوصية التي كانها كتبت وختم
عليها ثم طويت فلم تغير ولم تبدل وليس المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم كتبها وختم عليها قال
الشارح وهذا الاثر رواه الترمذي وحسنه ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني بنحوه وقد روى عبا
دة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يبايعني على هؤلاء الايات الثلاث ثم تلا قوله
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا حتى فرغ من الثلاث الايات ثم قال من وفى بهن فاجره
على الله ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن اخره الى الاخرة كان امره الى الله ان شاء
اخذه وان شاء عفا عنه رواه ابن ابي حاتم والحاكم وصححه قوله على حمار قال المصنف رحمه الله فيه
تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الارداف وجواز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة قوله
تدري اخرج السؤال بصيغة الاستفهام ليكون اوقع في النفس وابلغ في فهم المتعلم قال شيخ الاسلام
كون المطيع يستحق الجزاء هو استحقاق انعام وفضل ليس هو استحقاق مقابلة كما يستحق المخلوق على المخلوق
قوله فقلت الله ورسوله اعلم فيه الادب للمتعلم وانه ينبغي لمن سئل عما لا يعلم ان يقول ذلك بخلاف المتكلفين قوله
ان يعبدوه اي يفردوه بالعبادة ولا يجعلوا له شريكا في نوع منها وان قل قال بعض المحققين في قوله
ولا يشركوا به شيئا ان يعبدوه يتضمن جميع انواع التكاليف الشرعية وقوله ولا يشركوا به شيئا يشمل الشرك
كله الجلي والخفي قوله افلا ابشر الناس فيه استحباب بشارة المسلم بما يسره قاله المصنف قوله لا
تبشرهم فيتكلوا وفي رواية اني اخاف ان يتكلوا اي يعتمدوا على ذلك فيتركوا التنافس في الاعمال الصالحة
وفي رواية فاخبر بها معاذ عند موته تاثما اي تحرجا من الاثم تتمة روى احمد والترمذي وحسنه
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املا صدرك
غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملات صدرك شغلا ولم اسد فقرك وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري
رواه الطبراني في مسند الشاميين والحاكم في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان ولما ذكر
المصنف رحمه الله التوحيد ناسب ان يذكر فضله وما يكفر من الذنوب فقال باب

به انتهى — من مخلوقاتهم — يبلغ — قال المؤلف — الامام — بلغ مقابله

فضل التوحيد وما يكفر للذنوب ه اي بيان فضله وتكفيره للذنوب فما مصدريه
قوله وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون اي والذين وحدوا الله ولم يخلطوا توحيدهم بشرك اولئك لهم الامن والامن
امنان امن مطلق وامن مقيد فالاول هو لمن مات على التوحيد ولم يصر على الكبائر والثاني
هو لمن مات على التوحيد مع الاصرار على الكبائر فله الامن من الخلود في النار فقوله احمد
بالامن المطلق ومطلق الامن قال الحسن والكلبي لهم الامن في الاخره وهم مهتدون في الدنيا
وروى احمد عن ابن مسعود قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم
الامن وهم مهتدون شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله فاينا لم يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك قال شيخ الاسلام ليس مراد
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك ان من لم يشرك الشرك الاكبر يكون له الامن
التام والاهتداء التام فان احاديثه الكثيره مع نصوص القران تبين ان اهل الكبائر معرضون
للخوف لم يحصل لهم الامن التام والاهتداء التام الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من غير عذ
اب يحصل لهم بل معهم اصل الاهتداء الى هذا الصراط واصل نعمة الله عليهم ولا بد لهم من دخول الجنه
وقوله انما هو الشرك ان اراد به الاكبر فمقصوده ان من لم يكن من اهله فهو امن مما وعد به
المشركون من عذاب الدنيا والاخره وهو مهتد الى ذلك وان كان مراده جنس الشرك فيقال ظلم
العبد لنفسه كبخله ببعض الواجب لحب المال هو شرك اصغر وحبه ما يبغض الله حتى يقدم هواه على محبة
الله شرك اصغر فهذا فاته من الامن والاهتداء بحسبه ولهذا كان السلف يدخلون الذنوب في هذا
الظلم بهذا الاعتبار انتهى فظهرت مطابقة الايه للترجمه وذلك ان مات على التوحيد فله الامن على
ما تقدم بخلاف غيره من الاعمال مع عدمه قوله من شهد ان لا اله الا الله اي من شهد ان لا معبود
بحق الا الله وقام بوظايف هذه الكلمة من اخلاص العباده بجميع انواعها لله تعالى وبرا من كل معبود
سواه سواء كان نبيا ذلك المعبود نبيا او غيره وان محمدا رسوله الصادق المصدوق فضل
الرسل صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ورسوله وجب على الخلق طاعته ونهاهم عن عبادته وامر با
خلاص العباده لله بجميع انواعها لله تعالى كما قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وليس المرا
د ان الانسان اذا شهد بهذا من غير علم بمقتضاها يحصل له دخول الجنه بل المراد به الشهادة
بالتوحيد والعمل بما تقتضيه شهادة ان لا اله الا الله من الاخلاص وما تقتضيه شهادة

وعن ذلك

عبده
ان محمد رسوله

ان محمد عبده ورسوله من الايمان به وتصديقه وكتابا عنه قوله وان عيسى عبد الله ورسوله هذا
تعريضا بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وقو
له ورسوله تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتماءهم الى ما لا يحل من قذفه وقذف امه وفي
رواية وابن امته وهو تعريضا بالنصارى ايضا وتقرير لعبوديته اي هو عبد الله وابن امته
فكيف تنسبونه اليه عز وجل قوله وكلمته انما سمي عيسى كلمة الله لصدوره بكلمة كن بلا اب قا
له قتادة وغيره قوله القاها الى مريم اي ارسل بها جبريل اليها فنفخ فيها من روحه باذن ربه
قوله وروح منه قال ابي ابن كعب عيسى روح من الارواح التي خلقها الله عز وجل واستنطقها بقو
له الست بربكم قال والي ابعثه الله الى مريم فدخل فيها رواه عبد ابن حميد وعبد الله ابن احمد في زوا
ئد المسند وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم قوله والجنة حق والنار حق اي وشهد ان
الجنة التي اخبر الله في كتابه انه اعدها لمن امن به وبرسله ثابتة لا شك فيها حق وان
النار التي اخبر الله في كتابه انه اعدها للكافرين به وبرسله حق كذلك قوله ادخله
الله الجنة على ما كان فيه ان عصاة الموحدين لا يخلدون في النار وانه تعالى يعفو عن السيئات
قبل التوبة والعقوبة قال النووي هذا حديث عظيم جليل الموقع وهو من اجمع الاحا
ديث المشتملة على العقايد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج من ملل الكفر على اختلاف عقايدهم
وتباعدهم فاقتصر صلى الله عليه وسلم في هذه الاحرف على ما يباين جميعهم انتهى قوله في حديث
عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية بعدها موحده قوله يبتغي بذلك وجه الله
كقوله من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله حرم الله عليه النار وكالاحاديث التي
فيها ان من اتى بالشهادتين دخل الجنة قال شيخ الاسلام وغيره هذه الاحاديث انما هي فيمن قا
لها خالصا من قلبه مستيقنا بها قلبه غير شاك فيها بصدق ويقين فان حقيقة التوحيد انجذا
ب الروح الى الله جملة فمن شهد ان لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة لان الاخلاص هو انجذا
ب القلب الى الله بان يتوب من الذنوب توبة نصوحا فاذا مات على تلك الحال نال ذلك انتهى
قوله وقال الحسن معنى هذه الاحاديث من قال هذه الكلمة وادى حقها وفريضتها وقيل
ان هذا لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخاري وقال ابن المسيب
كان هذا قبل ان تنزل الفرايض والامر والنهي قال بعض المحققين قد يتخذ مثل هذه الاحاديث
تبطله والمباحية ذريعة الى طرح التكاليف ورفع الاحكام وبطال الاعمال معتقدين ان الشها
دة وعدم الاشراك كاف وربما يتمسك به المرجئة وهذا الاعتقاد يستلزم طي بساط الشريعة و
ابطال الحدود والزواجر السمعية ويوجب ان يكون التكليف بالترغيب في الطاعة والتحذير عن

قال السلف

عد

فقعات عليها
كما جاءه مقيده
وقالها صح صح

قف
تامل

المعاصي والجنايات غير متضمن طائلا بل يقتضي الانخلاع عن ربقة الدين والملة والانفلات عن
قيد الشريعة والحكمة والسنة والمزاح في الخبط والخروج عن الضبط انتهى **ورد** حديث عبادة
احمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات **قوله** وعن ابي سعيد اسمه سعد بن
مالك ابن سنان الانصاري هو وابوه صحابيان **قوله** ادعوك اي اثني عليك واتوسل اليك
قوله كل عبادك يقولون هذا في سنن ابي داود النسائي والحاكم وشرح السنة بعده انما
اريد شيئا تخصني به **قوله** وعامرهن اي لو ان السموات السبع ومن فيهن من العمار غير
الله والارضين السبع ومن فيهن وضعوا في كفة الميزان ولا اله الا الله في الكفة الاخرى مالت
بهن لا اله الا الله اي رجحت عليهن وذلك لما اشتملت عليه من توحيد الله الذي هو اساس
الملة وراس الدين وافضل الاعمال **قال** ابن القيم رحمه الله تعالى فالاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها
وانما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب فتكون صورة العملين واحدة وبينهما من التفاضل كما بين
السماء والارض **قوله وللترمذي** اسمه محمد ابن عيسى **قوله** بقراب الارض بضم القاف وكسرها او
كسرها والضم اشهر وهو ملؤها **قوله** ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا **قال شيخ** الاسلام الشرك نوعان
اكبر واصغر فمن خلص منهما وجبت له الجنة ومن مات على الاكبر وجبت له النار ومن خلص من الاكبر وحصل
له بعض الاصغر مع حسنات راجحة على ذنوبه دخل الجنة فان تلك الحسنات توحيد كثير مع يسير من الشرك
الاصغر ومن خلص من الاكبر ولكن كثر الاصغر حتى رجحت به سيئاته دخل النار فالشرك يواخذ به العبد
اذا كان اكبر او كان كثيرا اصغر والاصغر القليل في جانب الاخلاص الكثير لا يواخذ به انتهى **ومثل**
هذا **حديث** ابي ذر عند الامام احمد عن ابي معاوية عن الاعمش عن المعرور ابن سويد عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي
شيئا جعلت له مثلها مغفرة **باب من حقق التوحيد دخل الجنة**
بغير حساب قال شيخنا تحقيقه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي **قال**
الشارح هو معرفته والاطلاع على حقيقته والقيام بها علما وعملا **قوله** ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا
مطابقة الاية للترجمة ان الله وصف ابراهيم بهذه الصفات التي هي اعلا مراتب تحقيق التوحيد فمن
اتبع ابراهيم فيها دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب **الاولى** انه كان امة اي قدوة معلما للخير روي عن
ابن مسعود معناه **الثانية** كونه قانتا اي خاشعا مطيعا دائما على عبادة ربه وطاعته **الثالثة** **قال**
الشيخ تقي الدين احمد ابن تيمية القنوت في اللغة دوام الطاعة **الرابعة** كونه حنيفا اي مائلا عن الشرك
قصدا الى التوحيد **وقال** ابن القيم رحمه الله الحنيف المقبل على الله المعرض عما سواه ذكره شيخنا **الخامسة**
انه ما كان من المشركين لا في القول ولا في العمل ولا الاعتقاد **وقال المصنف** امة لئلا
يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين فانه لله لا للملوك ولا للتجار المترفين حنيفا
لا يميل يمينا ولا شمالا كفعل العلماء المفتونين **ولم يك من المشركين** خلافا لمن كثر سوادهم

وزعم

وزعم انه من المسلمين **وقوله والذين هم بربهم لا يشركون** قال ابن كثير اي لا يعبدون معه غيره
بل يوحدونه ويعلمون انه لا اله الا هو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وانه لا نظير له
وهذا هو تحقيق التوحيد **قوله عن حصين ابن عبد الرحمن** الحديث رواه البخاري مختصرا ومطولا
ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي **قوله انقض** اي سقط **قوله اني لم اكن في صلاة** خاف ان يظن
السامع انه يصلي **قوله حديث** بالرفع فاعل لفعل محذوف اي حملني حديث **قوله لا رقية الا من عين او**
حمة هذا الحديث رواه احمد والترمذي من حديث عمران ابن حصين ايضا والحمة السم والمعنى
لا رقية انفع من رقية المعيون اي المصاب بالعين ورقية من لدغة ذي حمة **قوله قد احسن من انتهى الى**
ما سمع اي من اخذ بما بلغه من العلم وعمل به فقد احسن لانه ادى ما عليه بخلاف من يعمل بجهل او لا يعمل
بعلمه **قوله عرضت علي الامم** في رواية الترمذي والنسائي من رواية عبثر عن حصين ابن عبد الرحمن
ان ذلك كان ليلة الاسرى **قوله الرهط** قال النووي الجماعة دون العشرة **قوله ومعهم سبعون**
الفا اي ومن جملتهم سبعون الفا **وليس** المراد انهم ليسوا في الذين عرضوا حينئذ كما توهمه بعضهم
قوله فخاض الناس في اولئك اي في اعمال الذين هؤلاء السبعين الالف التي بلغتهم دخول الجنة
بلا حساب ولا عذاب **قوله فقال هم الذين لا يسترقون** وفي رواية لمسلم ولا يرقون **قال**
شيخ الاسلام هذه الزيادة وهم من الراوي لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقون لان الراقي محسن
الى اخيه وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ورقاه جبريل والفرق بين الراقي والمسترقي ان المسترقي
سائل مستعط ملتفت الى غير الله بقلبه والراقي محسن **وانما** المراد وصف السبعين الف بتمام التوكل فلا
يسالون غيرهم ان يرقيهم ولا يكويهم ولا يتطيرون انتهى ملخصا **قوله ولا يكتوون** اي لا يسالون
غيرهم ان يكويهم **قال** ابن القيم تضمنت احاديث الكي اربعة انواع **احدهما** فعله **والثاني**
عدم محبته له **والثالث** الثناء على من تركه **والرابع** النهي عنه ولا تعارض بينها بحمد الله فان فعله يدل
على جوازه وعدم محبته له لا يدل على المنع منه **واما الثناء** على تاركه فيدل على ان تركه اولى وافضل **واما**
النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة **قوله وعلى ربهم يتوكلون** ذكر الاصل الجامع الذي تفرعت
عنه هذه الافعال وهو التوكل الذي هو تحقيق التوحيد ولا يدل الحديث على مدح ترك الاسباب
فانه سبب لوقاية الله وكفايته لقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه **قوله عكاشة** بضم المهملة و
تشديد الكاف ويجوز تخفيفها ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين **قوله سبقك بها**
عكاشة قال ابن بطال اي سبقك الى احراز هذه الصفة اي التوكل وما ذكر معه **وقال** القرطبي لم يكن
عند الثاني من الاحوال ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجبه اذ لو اجابه لجاز ان يطلب ذلك من كان حاضرا
فيتسلسل الامر فسد الباب وهذا اولى من قول من قال انه منافق لان الاصل في الصحابة عدم النفاق
و قد لا يصدر مثل هذا الا عن قصد صحيح **قال الشارح** هذا اولى ما قيل فيه واليه مال شيخ الاسلام
قال المصنف فيه استعمال المعاريض **قوله باب الخوف من الشرك** لما كان الشرك اعظم

الذنوب واقبح القبائح لانه تنقيص لرب العالمين ولهذا رتب الله عليه من العقوبات ما لم يرتبه على غيره كقو
له ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ذكر المصنف رحمه الله انه ينبغي للمؤمن ان
يخافه ويعرف اسبابه ومباديه لعل الله ان يعافيه من هذا الذنب العظيم وقد روى البخاري عن حذ
يفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه قوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به قال ابن كثير اخبر تعالى انه لا يغفر ان يشرك به اي لا يغفر لعبد لقيه وهو مشر
ك به ويغفر ما دون ذلك اي من الذنوب لمن يشاء من عباده انتهى وفي الاية رد على الخوارج المكف
رين بالذنوب وعلى المعتزلة اصحاب المنزلة بين المنزلتين ووجه ذلك ان الله جعل مغفرة ما دون الشرك
معلقة بالمشيئة ولا يجوز ان يحمل ذلك على التائب فانه لا فرق في حقه بين الشرك وغيره كما قال تعالى في الاية الا
خرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فهنا عمم واطلق لا
ن المراد به التائب وهناك خص وعلق لان المراد من لم يتب قاله شيخ الاسلام قوله واجنبني وبني اي جعلني
وبني في جانب عن عبادة الاصنام وباعدني بذلك لانه رأى اكثر الناس افتتن بها لقوله ربي انهن اضللن
كثيرا من الناس قال ابراهيم التيمي ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم رواه ابن جرير وابن ابي حاتم قوله ا
خوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر الحديث رواه احمد عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله يوم القيمة اذا جزى النا
س باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء واذا كان الاصغر مخوفا على الصحابة
فينبغي لك ان تخاف من الاكبر لضعف الايمان هذا معنيه ووجه مطابقة الحديث للباب وان كان يشمل النوعين
قوله من مات وهو يدعو لله ندا قال ابن القيم الند الشبيه يقال فلان ند فلان ونديده مثله اي شبيهه قو
له من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة قال القرطبي اي من لم يتخذ معه شريكا في الالهية ولا في الخلق ولا في العباد
ة ومن المعلوم من الشرع المجمع عليه عند اهل السنة ان من مات على ذلك فلا بد له من دخول الجنة وان جرت عليه قبل ذلك ا
نواع من العذاب والمحنة وان من مات على الشرك لا يدخل الجنة ولا يناله من الله رحمة ويخلد في النار ابد الاباد من غير انقطاع
عذاب ولا تصرم اماد وقال غيره اقتصر على نفي الاشراك لاستدعائه التوحيد بالاقتضاء واستدعائه اثبات الر
سالة باللزوم ومن كذب رسول الله فقد كذب الله ومن كذب الله فهو مشرك

باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله

اراد رحمه الله انك اذ عرفت التوحيد وفضله وخفت من ضده فادع الى التوحيد وانه عن الشرك كما هي طريقة المنعم
عليهم قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي قل يا محمد للناس هذه طريقتي وسنتي
الدعوة الى الله على بصيرة وهذه طريقة اتباعه صلى الله عليه وسلم والبصيرة العلم والبرهان وسبحان الله اي وا
عظم الله واجله وانزهه عن ان يكون له شريك في الالهية وعبادته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي
قوله ومن اتبعني وجهان احدهما ان يكون عطفا على الضمير المتصل في ادعو اي ادعو الى الله ومن اتبعني يد
عو الى الله والثاني ان يكون عطفا على الضمير المنفصل انا قاله الشارح قوله لما بعث معاذا الى اليمن قال
ابن حجر بعث معاذ الى اليمن سنة عشر قبل حج النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قوله من اهل الكتاب اي اليهود
والنصارى لانهم كانوا فيه اكثر واغلب من مشركي العرب قوله وفي رواية الى ان يوحدوا الله

قال المصنف

اشار المصنف رحمه الله بايراد هذه الرواية الى التنبيه على معنى لا اله الا الله اذ معناها توحيد الله بالعبادة
قوله خمس صلوات فيه دليل على ان الوتر ليس بواجب لان هذا كان اخر الامر قوله كرائم جمع كر
يمة اي نفيسة قوله واتق دعوة المظلوم اي احذرها واجعل بينك وبينها وقاية قوله ليس
بينها وبين الله حجاب اي ترفع الى الله وروى احمد عن ابي هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة
وان كان فاجرا ففجوره على نفسه قال الحافظ اسناده حسن ثم اعلم انه لم يذكر الصيام والحج في هذا الحد
يث ونحوه مع انه مبناه اخر فاشكل ذلك على بعض العلماء قال الشيخ تقي الدين اجاب بعضهم بان بعض الرواة
اختصره وليس كذلك لانه طعن في الرواية ومثل هذا لا يقع في حديثين فاما الواحد فربما وقع ذلك فيه كحديث
عبد القيس حيث ذكر بعضهم الصيام وبعضهم لم يذكره ولكن عن هذا جوابان احدهما ان هذا بحسب نز
ول الفرائض الثاني انه كان يذكر في كل مقام ما يناسبه فيذكر الفرائض التي يقاتل عليها كالصلاة والزكاة وتا
رة يذكر الصلاة والصيام لمن ليس عليه زكاة واذا ذكر الصلاة والزكاة والصيام فاما ان يكون قبل فرض الحج كما
في حديث عبد القيس ونحوه واما ان يكون المخاطب لا حج عليه واما الصلاة والزكاة فلهما شأن ليس لسائر الفرا
ئض ولهذا ذكر الله في كتابه القتال عليهما لانهما عبادتان ظاهرتان بخلاف الصوم فانه امر باطن وهو صلى الله عليه
وسلم يذكر في الاعلام التي يقاتل عليها الناس ويصيرون مسلمين بفعلها كما في اية براءة فانها نزلت بعد فرض
الصيام باتفاق الناس وكذلك لما بعث معاذا الى اليمن لم يذكر في حديثه الصيام لانه تبع وهو باطن ولا
ذكر الحج لان وجوبه خاص ولا يجب الا مرة واحدة في العمر انتهى ملخصا وفي الحديث من الفوائد قبول خبر
الواحد ووجوب العمل به وان الكفار يدعون الى التوحيد قبل الفرائض وان التوحيد اول الفرائض وانه يحرم
على الساعي اخذ كرائم الاموال بل الوسط وان الزكاة لا تدفع الى كافر وتحريم الظلم وانه ينبغي للامام ان يعظ
ولاته قوله عن سهل بن سعد قال شيخ الاسلام هذا الحديث اصح ما روي لعلي رضي الله عنه من الفضائل قو
له يحب الله ورسوله قال الشيخ تقي الدين ليس هذا الوصف مختصا بعلي فان الله ورسوله يحب كل مؤمن
تقي فان قيل اذا هذا ليس من خصائص علي فلم تمنى بعض الصحابة ان يكون له ذلك اجاب شيخ
الاسلام بانه اذا شهد النبي صلى الله عليه وسلم المعين بشهادة او دعا له بدعاء احب كثير من الناس
ان يكون مثل ذلك تلك الشهادة ومثل ذلك الدعاء وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد بذلك لخلق
كثير وكان تعيينه لذلك المعين من اعظم فضائله ومناقبه انتهى قوله هو يشتكي عينيه اي من الرمد كما
في صحيح مسلم فاتي به ارمد قوله فارسلوا اليه بقطع الهمزة امر من ارسل اليه قوله بصق اي تفل قوله
فبرئ بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز الكسر بوزن علم اي عوفي في الحال وعند الطبراني عن علي فما رمدت
ولا صدعت منذ دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية قوله انفذ بضم الفاء ورسلك بكسر الرا
وسكون السين المهملة اي امض لوجهك على رفقك ولينك وساحتهم من غير عجلة وساحتهم ما حول
ظاهرهم قوله ادعهم الى الاسلام اي الذي هو معنى شهادة ان لا اله الا الله ومن هذا الوجه طابق الحد

يث الترجمة وفيه ان الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله المراد الدعوة الى الاخلاص فيها وترك الشرك والا فاليهود
يقولونها ولم يفرق صلى الله عليه وسلم بينهم في الدعوة بين الذين يقولونها وبين من لا يقولها من مشركي العرب
قوله اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه اي في الاسلام كالصلاة والزكاة وغيرهما فان اجابوك الى
ذلك فقد اجابوك للاسلام وان امتنعوا عن شيء من ذلك فالقتال باق بحاله فتبين ان النطق بالشهاد
تين دليل على العصمة لانه عصمة او يقال هو العصمة لكن بشرط العمل قوله فوالله الان بفتح اللام والهمزة و
حمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم والنعم بفتح النون والعين المهملة اي هداية رجل على يديك خير لك
بلغ بلغ — من ان يكون لك الابل الحمر جميعها وهي انفس اموال العرب وكانوا يضربون بها المثل باب تفسير
التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله التوحيد هو معنى لا اله الا الله قوله وقوله قول الله تعالى اولئك الذ
ناسا صح — ين يدعون الاية روى البخاري عن ابن مسعود كان من الانس يعبدون ناسا من الجن فاسلم الجن وتمسك
هؤلاء بدينهم وقال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال عيسى وامه وعزير والشمس والقمر وقال
مجاهد عيسى وعزير والملائكة قال شيخ الاسلام وهذه الاقوال كلها حق فان الاية تعم كل من كان معبو
ده عابدا لله وكان من الملائكة او من الجن او البشر والسلف يذكرون في تفسيرهم جنس المراد بالاية على نوع التمثيل
كما يقول الترجمان لمن سأله ما معنى لفظ الخبز فيريه رغيفا فيقول هذا فالاشارة الى نوعه لا الى عينه فليس مرا
دهم بذلك تخصيص نوع دون نوع مع شمول الاية للنوعين فالاية خطاب لكل من دعا من دون الله مدعوا
المدعو يبتغي الى الله بذلك الوسيلة ويرجو رحمته ويخاف عذابه انتهى فالتوحيد هو ترك ما عليه المشر
كون من عبادة الانبياء والاولياء والصالحين قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الا
ية الاحبار العلماء والرهبان العباد اي اتخذوا علماءهم وعبادهم اربابا من دون الله في اتباعهم في
تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله وقد دخل عدي ابن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه
يقرأ هذه الاية قال فقلت انهم لم يعبدوهم قال بلى انهم حرموا عليهم الحلال وحللوا لهم الحرام فاتبعوهم
فتلك عبادتهم اياهم رواه احمد والترمذي وحسنه قال الشارح ومراد المصنف في ايراد هذه الاية هنا ان ا
لطاعة في تحريم الحلال وتحليل الحرام من العبادة المنفية عن غير الله قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله قال المصنف رحمه الله ذكر الله انهم يحبون اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا
عظيما ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند حبا اكبر من حب الله فكيف بمن احب الند وحده ولم يحب الله
قال الشارح مراده ان معنى التوحيد هو افراد الله باصل الحب الذي يستلزم اخلاص العبادة لله وحده لا شريك
له وياتي معنى الاية في بابها ان شاء الله تعالى قوله في الصحيح اي صحيح مسلم قوله من قال لا اله الا الله
الحديث قال المصنف رحمه الله هذا من اعظم ما يبين لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها
عاصما للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله
بل لا يحرم دمه وماله حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فان شك او تردد لم يحرم دمه
وماله ~~حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله~~ فيا لها من مسئلة ما اجلها وحجة ما اقطعها للمنازع

قوله وشرح

مقابله ٧

قوله وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب يعني ان ما بعد هذه الترجمة من الابواب شرح
التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع — بلغ
البلاء ودفعه قوله ونحوهما كالودعة والمسمار والخرز ورفع البلاء ازالته بعد نزوله ودفعه
منعه قبله قوله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره الاية
قال الشارح مراده بنبيه ان يقول للمشركين قل ارأيتم اي اخبروني بما تدعون من دون الله من الانداد والالهة
ان ارادني الله بضر اي مرض او فقر او بلاء او شدة هل هن كاشفات ضره اي لا يقدرون على ذلك اصلا او ارادني
برحمة اي صحة وعافية وخير هل هن ممسكات رحمته قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا اي لانهم لا يعتقد
ون ذلك فيها بل يعلمون ان ذلك لله وحده كما قال تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فقد دخل في هذا كل من د
٧ م دعوة — عي من دون الله من الملائكة والانبياء والصالحين فضلا عن غيرهم فلا يقدر احد منهم على كشف ضره ولا امساك رحمة
فبطلت عبادتهم وبطلان عبادة الالهة والاصنام ابطل وابطل ولبس الحلقة والخيط كذلك فهذا وجه استد
يستدلون م — لال المصنف رحمه الله بالاية وان كانت الترجمة في الاصغر فان السلف بما نزل في الاكبر على الاصغر انتهى ملخصا
قوله انه راى رجلا المبهم هو عمران راوي الحديث كما رواه الحاكم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يدي حلقة صفر قوله من الواهنة عرق يأخذ في اليد ~~و~~ في المنكب وفي اليد كلها قيل انه لا يأخذ
الا الرجال قوله ما افلحت ابدا قال المصنف فيه شاهد لكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر قو
له فلا اتم الله له اي لا اتم الله له من امره والودعة بسكون الواو وسكون الدال المهملة قوله فلا
بفتح م — ودع الله له بتخفيف الدال اي جعله في دعة وسكون وقيل اي لا خفف الله عنه ما يخافه قوله را
ى رجلا في يده خيط من الحمى روى وكيع عن حذيفة انه دخل على مريض يعوده فلمس عضده فا
ذا فيه خيط فقال ما هذا قال شيء رقي لي فيه فقطعه وقال لو مت وهو عليك ما صليت عليك قوله وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون استدل بما انزل في الاكبر على الاصغر لانه قسم منه ومعنى الاية ان الله اخبر
بلغ — عن المشركين انهم يقرون بتوحيد الربوبية فذلك ايمانهم ويشركون في الالهية فذلك شركهم باب ما جاء في الرقى والتما
ئم بفتح الموحدة وكسر المعجمة قوله فارسل رسولا هو زيد بن حارثة قوله ان لا يبقين هو بفتح المثناة التحتية والقا
ف وفي رواية لا تبقين بحذف ان والمثناة الفوقية والقاف قوله قلادة شك الراوي هل قال شيخه قلادة من و
بالرفع صح — تر واطلق فلم يذكر الوتر قال ابو عبيد كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا تصيبها العين فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم ~~[illegible]~~ بازالتها اعلاما لهم ان الاوتار لا ترد شيئا قوله عن ابن مسعود لفظ ابي داود
عن زينب امرأة عبد الله ابن مسعود ان عبد الله ابن مسعود رأى في عنقي خيطا فقال ما هذا قلت خيط رقي لي فيه قا
لت فاخذه فقطعه ثم قال انتم آل عبد الله اغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى
والتمائم والتولة شرك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف وكنت اختلف الى فلان اليهودي فاذا
رقاها سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فاذا رقى كف عنها انما كان يكفيك
ان تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي

لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال صحيح واقره الذهبي
قوله الرقى قال المصنف هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد رخص فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة وقال الخطابي وكان عليه السلام قد رقى ورقي وا
مر بها واجازها فاذا كانت بالقران او باسماء الله تعالى فهي مباحة او مامور بها وانما جاءت الكراهة وا
لمنع منها فيما كان منها بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا او قولا يدخل في الشرك وقال شيخ الاسلام كل
اسم مجهول فليس لاحد ان يرقي به فضلا عن ان يدعو به ولو عرف معناه لانه يكره الدعاء بغير العربية وانما ير
خص لمن لا يعرف العربية فاما جعل الالفاظ العجمية شعارا فليس من دين الاسلام قوله والتمائم
قال المصنف شيء يعلق على الاولاد عن العين لكن اذا كان المعلق من القران فرخص فيه بعض السلف
وبعضهم لم يرخص فيه منهم عبد الله ابن مسعود قوله والتولة قال المصنف شيء يصنعونه يزعمون انه يحبب
المرأة الى زوجها والرجل الى امرأته وبهذا فسره ابن مسعود راوي الحديث وهو بكسر المثناة الفوقية والواو و
اللام قوله شرك لانهم ارادوا دفع المقادير المكتوبة وطلبوا دفع الاذى من غير الله فابطله الاسلام
قوله عن عبد الله ابن عكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف مصغرا يكنى ابا معبد الجهني قال البخاري ادرك زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعرف له سماع صحيح قوله من تعلق شيئا التعلق يكون بالقلب وبالفعل وبهما
فمن تعلقت نفسه بالله وانزل حوائجه به كفاه كل مؤنة وقرب له كل بعيد ويسر له كل عسير ومن تعلقت
نفسه بغيره وكله الله الى ذلك الغير وخذله وقد روى احمد عن عطاء الخراساني قال لقيت وهب ابن منبه
وهو يطوف بالبيت فقلت حدثني حديثا احفظه عنك في مقامي هذا واوجز قال نعم اوحى الله الى داود
يا داود اما وعزتي وعظمتي لا يعتصم بي عبد من عبيدي دون خلقي اعرف ذلك من نيته فتكيده السموات
السبع ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن الا جعلت له من بينهن مخرجا اما وعزتي وعظمتي لا يعتصم عبد
من عبيدي بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء من يده واسخت الارض من تحت قد
ميه ثم لا ابالي في اي واد اهلك قوله من عقد لحيته قيل كانوا يفعلون ذلك في الحرب تكبرا وهو شبه فعل
الاعاجم وقيل هو معالجة الشعر ليتجعد ويتعقد وهذا من فعل اهل التأنيث وقال ابن العراقي الاولى
حمل النهي على حالة الصلاة لانه كف للشعر زيادة انتهى قوله او تقلد وترا هو مقصود الترجمة من الحد
يث وتقدم قوله او استنجى برجيع دابة اي روث والاستنجاء بالرجيع والعظام حرام للاحاديث في ذلك لانه
زاد الجن ودوابهم وهل يجزي الاستنجاء بهما لا قولان اختار شيخ الاسلام رحمه الله الاولى وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يستنجى بعظم او روث وقال انهما لا يطهران قال الشارح ا
سناده جيد قوله وعن سعيد ابن جبير الى اخره قوله قال الشارح هذا عند اهل العلم له حكم الرفع لان
مثل هذا لا يقال بالراي فيكون على هذا مرسلا انتهى وظاهره ان هذا متفق عليه وهذا الحكم عندهم لما اتى
عن الصحابة على ان فيه خلافا فاما ما جاء عن التابعين من هذا فلم يقل بذلك الا القليل والا لعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

٨

صلى الله عليه وسلم ما لم نعلم انه قاله ولهذا لم يذكره السخاوي الا عن ابن العربي قال في شرح الالفية وقد ا
لحق ابن العربي بالصحابة في ذلك ما يجيء عن التابعين مما لا مجال للاجتهاد فيه فنص على انه يكون في حكم
المرفوع وادعى انه مذهب مالك وفيه فضيلة قطع التمائم لانها من الشرك قوله كانوا يكرهون
التمائم مراده بذلك اصحاب عبد الله ابن مسعود كعلقمة والاسود وابي وائل والحارث ابن
سويد وعبيدة السلماني ومسروق والربيع ابن خثيم وسويد ابن غفلة وغيرهم وهذه
الصيغة يستعملها ابراهيم في حكاية اقوالهم باب من تبرك بشجر او حجر ونحوهما بلغ
اي كبقعة وغار وعين وقبر ونحوها اي ما حكمه هل يكون شركا ام لا وتبرك اي طلب البركة ورجا
ئها واعتقادها قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال القرطبي ان فيها حذفا تقديره افرأ
يتم هذه الالهة هل نفعت او ضرت حتى تكون شركاء لله ا
نتهى وقال غيره الثالثة الاخرى المتأخرة الوضيعة المقدار فاما اللات فقرئ بالتخفيف والتشديد فعلى الاولى قال ابن كثير رحمه الله كانت صخرة بيضاء منقو
شة عليها بيت بالطائف له استار وسدنة وحوله فناء معظم عند اهل الطائف وهم ثقيف ومن تابعها
يفتخرون به على من عداهم من العرب بعد قريش قال ابن هشام وكانت في موضع مسجد الطائف اليسرى
فلم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف فبعث صلى الله عليه وسلم المغيرة ابن شعبة فهدمها وحرقها بالنار وعلى
الثانية قال ابن عباس رجل يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره ذكره البخاري وعن ابن
عباس ايضا كان يبيع السويق والسمن عند الصخرة ويسلئه عليها فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك
الصخرة اعظاما لصاحب السويق فاذا كانت عبادة الصخرة لاجل السويق فلا تخالف بين القولين فمن قال انما كا
نت صخرة لو بنية لم ينكر ان يكون على القبر واما العزى فروى النسائي وابن مردويه انها كانت ثلاث سمرات عليها
بيت بوادي نخلة فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد ابن الوليد فقطع الشجرة وهدم البيت
فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجع فانك لم تصنع شيئا فلما رجع وجد امرأة عريانة ناشرة شعرها ا
تحثي التراب على وجهها فقتلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك العزى مختصرا وقال ابن جرير كانت
شجرة عليها بنى واستار بنخلة بين مكة والطائف كانت قريش يعظمونها كما قال ابو سفيان يوم احد واما
مناة فكانت بالمشلل عند قديد بين مكة والمدينة وكانت خزاعة والاوس والخزرج تعظمها ويهلو
ن منها للحج قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فهدمها يوم الفتح انتهى وقيل كانت اكمة ولا
يبعد ان يكون البنا فوقها قيل وسميت مناة من اسم الله المنان وقيل لكثرة ما يمنى عندها من الدماء اي يراق
قال الشارح ووجه مطابقة الاية للترجمة انه ان كان التبرك بالشجر والحجر والقبور من الشرك الاكبر
فواضح والسلف يستدلون بما نزل في الاكبر على الاصغر انتهى وقد وقع في هذه الازمان من عبادة الاوثان
من الاشجار والاحجار والقبور والبنايا والتبرك بها والذبح عندها ما هو اعظم واكثر وافحش مما فعله
المشركون وانتشار هذا وظهوره وكثرته تغني عن تعداد بعضه ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول

الواقع تحت كلام الله ورسوله وقد حدثني من وقف على شجرة بخالفة انه وجد عليها اربعة عشر جلدا مشنوقة
عليها ماذبح عندها ووجد الخرق وغيرها معلقا عليها ووجد المرضا عندها يطلبون الشفا وهي سمرة كالعزى
فقطعها وكف عبيد الديان هناك حجر صغير يلقي عليه جهلة الباديه اللحم والاقط والسمن ويخاطبونه بحوائجهم
وهو شبيه بمناة وما يفعله هؤلاء المشركون عند قبور الصالحين اعظم مما يفعله عند اللات قوله ونحن
حدثا عهد بكفر اي قريب عهدنا بكفر ففيه دليل على ان غيرهم لا يجهله ذلك قاله المصنف اي من الذين تقدم
اسلامهم قوله ينوطون بفتح الياء وضم النون اي يعلقون قوله فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط
اي شجرة نعلق عليها اسلاحنا ونعكف عندها ظنوا انها محبوب الى الله فبين لهم صلى الله عليه وسلم
ان هذا نظير قول بني اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة قوله الله اكبر رواية الترمذي سبحان الله اي انزه الله
عن ان يتقرب اليه بمثل هذه والسنن الطرق قوله لتركبن سنن من كان قبلكم اي ستفعل هذه
الامه ما فعلت الامم الماضيه من الشرك فما دونه وياتي الاحاديث الدالة على ذلك في باب ما جاء ان
بعض هذه الامه تعبد الاوثان انشاء الله تعالى وقد وقع كما اخبر ففيه الدلالة على انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب ما جاء في الذبح لغير الله اي من الدلالة على انه حرام وشرك قوله بلغ
ان صلاتي ونسكي الايه اي قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير الله
ان صلاتي ونسكي اي ذبحي ومحياي ومماتي اي ما اتيه في حياتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله
رب العالمين لا شريك له اي في شيء من ذلك ولا غيره من انواع العبادة فاما الصلاة اجل العبادة البدنيه
والنسك اجل العبادة الماليه فمن صلى لغير الله فقد اشرك ومن ذبح لغير الله فقد اشرك قوله وانا اول
المسلمين قال قتادة من هذه الامة قوله فصل لربك وانحر قال شيخ الاسلام امره الله ان يجمع بين هاتين
العبادتين وهما الصلاة والنسك الدالتان على القرب والتواضع والافتقار وحسن الظن وقوة اليقين وطمأ
نينة القلب الى الله والى عدته عكس حال اهل الكبر والنفرة واهل الغنى عن الله الذين لا حاجة لهم في
صلاتهم الى ربهم يسألونه اياها والذين لا ينحرون له خوفا من الفقر ولهذا جمع بينهما في قوله ان صلاتي ونسكي
الايه والنسك الذبيحه لله تعالى ابتغاء وجهه فانهما اجل ما يتقرب به الى الله لانه اتى فيهما بالفا السببية لدلالة على السبب
لان فعل ذلك سببا للقيام بشكر ما اعطاه الله من الكوثر وما يجتمع للعبد في الصلاة ما يجتمع له في غيرها كما عرفه ارباب
القلوب الحية وما يجتمع له عند النحر اذا قارنه الايمان والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن امر عجيب وكان
صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة كثير النحر انتهى قوله لعن الله من ذبح لغير الله قال المصنف
واما الذبح لغير الله فالمراد به ان يذبح لغير اسم الله كمن يذبح للصنم او للصليب او لعيسى او للكعبه ونحو ذلك فكل
هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحه سواء كان الذابح مسلما او نصرانيا او يهوديا نص عليه الشافعي واتفق عليه اصحابنا فان
قصد مع ذلك تعظيم المذبوح له غير الله والعبادة كان له ذلك كفرا فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح
مرتدا وذكر الشيخ ابراهيم المروزي عن اصحابنا ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى

بحرمه